بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنک انک تهدی من تشاء الی صراط مستقيم

نشكر الله تعالى على هذه النعمة الجزيلة ونشكر مؤسسى هذه الجلسة الفاخرة سماحة الشيخ الدكتور على القره داغى والسيد الدكتور ابوالحسن النواب و سائر الاعزة الكرام الحاضرين

يدور بحثى هذا على موضوع : «الاصالة و المعاصرة فى التمسک بالنصوص المبينة للمقاصد العالية الشرعية فى التعائش و استنباط الاحكام»

فاقول و بالله تعالى أستعين :

اذا افترضنا و هو افتراض واقع أنّ لله تعالى فى بعثه الرسل و انزاله الكتب و تشريعه الاحكام المقاصد و ان للآيات القرآنية و السنة النبوية سهماً وافراً لبيان هذه المقاصد.

نعم اذا افترضنا ذلک كله يتوجه تكليفٌ مهمٌ جدا الى ثلاث طوائف :

الطائفة الاولى: الامة الاسلامية فى تعايشها و حركتها حول هذه المقاصد و الاجتناب اشد الاجتناب عن الغفلة عنها الامر الذى مع الاسف الشديد قد وقع فى طول الازمنة والآن ايضا واقع.

و من الواضح ان نجاة الامة و سدادها و صلاحها فى التركيز على هذه المقاصد العالية لا اقل و لا اكثر؛

الثانى تكليف الى الحكام و اولى الامر و سائسى امور الامة و هذا تركيز مهم يجب البحث عنه على وجه التفصيل و الاستقلال؛

الثالث (و هذا موضوع بحثى الآن) تكليفٌ الى علماء الامة الاسلامية من الفقهاء و اصحاب الاستنباط و غيرهم الذين تتكلفوا امر فهم الدين و استنباطه من الاسناد المعتبرة و منها الآيات و السنن والاخبار المبينة لمقاصد الله تعالى العالية وبيانه للناس و الامة المسلمة بل و لكثير من الامم غير المسلمة بعد أن كانت فى الشريعة المطهرة مفاهيم و قيم ينتفع بها الانسان و ان لم يكن مسلما و من الامة الاسلامية. ففى الحقيقة ان سهما كبيرا من الدين و ان كان من الاسلام لكنه للانسان. «من الاسلام للانسان»

و فى التكليف الثالث المتوجه الى علماء الامة يجب و يلزم الالتفات الى شيئين نعبرعنهما بالاصالة و المعاصرة و المراد من الاصالة عدم خروج متكفلى الاستنباط و لا سيما الفقهاء عن ضوابط الاستنباط الموروث عن السلف و من ذلک التفريط و التقصير او القصور فى التمسک بالنصوص المبينة للمقاصد.

و انتم ايها الحضار الكرام بحقٍ و كمالٍ تعرفون قصور و تقصيرٍ كثير من متكفلى الاستنباط فى هذه المسالة فتراهم يستنبطون احكاما تخالف المقاصد بنحو المئة فى المئة فكأنّ الله تعالى مشى فى مقاصده الى جهة و فى تشريعة الى جهة اخرى؛ فاستنبطوا مُكتفين بالاخبار فقط و سميته بالفارسية بــ«نص بسند» غير ملتفتين على الاطلاق الى المقاصد و العجب انهم يسمون هذا التفريط و الوهن بالنسبة الى المقاصد حفظ السنة و الميراث مع ان السنة و الاخبار و كل ما حكى لنا يجب عرضها على القرآن و مقاصده و فى الخبر عن ابى عبدالله الصادق عليه السلام قال رسول الله إن على كل حقٍ حقيقةً و على كل ثوابٍ نورا «فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه».

كل شىء مردودٌ الى الكتاب و السنة و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف و ما ذلک الى الاحاديث المعتبرة.

هذا من جهة و من جهة اخرى الافراط و الاكثار من غير تبريرٍ يبرره فی التمسک بای شیء و تسمیة هذا باسم «التمسک بالمقاصد» و سمیته فی کتابی «الفقه و المقاصد» بالاکتفاء بالمقاصد و بالفارسیة «مقاصد بسند» فعلی الفقهاء العظام الاعتدال و الانضباط فی ذلک و المیزان و السلوک علی الطریق الوسط.

هذا کله ما یتعلق بعنوان الاصالة و اما المعاصرة فکان المراد منها واضح و هو ان من الواجب التركيز علیه من فقهاء الامة ملاحظة الظروف و اقتضائات الزمان و المکان حالیا و دخلها فی الاستنباط و هذه ظاهرة لا نری فی کثیر من الاستنباطات فعلیهم (علی الفقهاء) استنباط الاحکام مرة و النظم الکلیه السیاسیة و الاقتصادیة و غیرهما ثانیا و ارائة الطرق الشرعیة لتحقیق المستنبطات فی الخارج ثالثا و کل ذلک ذکرناه فی بعض تحقیقنا من «الفقه و العقل»؛ «الفقه و العرف»؛ «الفقه و المصلحة».

والذی نرکز و نؤکد علیه فی ختام البحث ان وفاق الامة الاسلامیة و التعایش السلمی مع التركيز علی مقاصد الشریعة و حرکة الحکام حول المقاصد و توجیهم الیها فی سیاساتهم و تدابیرهم متوقف کل التوقف علی وصول علماء الامة الی شیء واضح قلیل الخلاف و کثیر الوفاق حول المقاصد و استنباطاتهم امر الدین الخالد لکل زمان و الجامع لکل شئون جمیع الامة.

الحمد لله رب العالمین

ابوالقاسم علیدوست

۱۴۰۴/۰۵/۱۷ الشمسیة

۱۴ صفر ۱۴۴۷ القمریة

۸ آگست ۲۰۲۵ المیلادیة

ترکیه اسطنبول